الفصل السادس عشر

الوبالة (المالاريا)

الوبالة ، أو الحمى المتقطعة ، مرض ينشأ عن جسيم مجهري[١] يدخل في جسم الانسان اذا لسعهُ نوع مخصوص من البعوض . ويكثر في البلدان المستنقعة ، والغياض[٢] الرطبة لانها تكون مألفاً لهذا الصنف من البعوض ، وهذه الأماكن كثيرة في الممالك الحارة وبعض البلاد المعتدلة

الأعراض — اعراض هذا المرض مختلفة جدًّا . وكلها تتميز بحمى متقطعة ، تتعهد المريض ، وتتردد عليهِ مرَّة بعد أخرى بانتظام ، وتتمكن فيهِ متى نالته . وهي على ثلاثة أشكال فهي حمى نائبة أو مواظبة اذا كانت تنوب كل يوم ، وحمى غبّ اذا كانت تأخذ يوماً وتدع يوماً ؛ وحمى ربْعٌ اذا كانت تأخذ يوماً وتدع يومين ثم تجيء في الرابع . والشكل الأوَّل اكثر

(١) المجهري هو الذي لا يرى الا بالمجهر وهي الآلة المعظمة . (٢) الغياض جمع غيضة وهي الأجمة ومجتمع الشجر

شيوعاً ، والشكل الثالث أندرها حدوثاً لكنهُ أشدُّ أخذاً

وثمَّ أعراض تحدث قبل نوبة الحمى وتنذر بورودها. وهي آلام في الظهر والساقين، وفتور في الجسم وتخثر [١]، وأباء [٢]، وخبث النفس [٣]، وثورانها للقيء أحياناً . وتنقسم النوبة الى ثلاثة أدوار محدودة : دور البرودة، فدور السخونة، فدور العرق . ففي الدور الأول يشعر المريض ببرودة في الظهر تسري سريعاً الى عامة الجسم؛ فتقعقع [٤] اضراسه وأسنانهُ ويسرع نبضه وتنفسه؛ ويصير المريض مردوعاً [٥]، يجد في نفسه ثقلاً وفتوراً، وفي جسده توصيماً [٦] وتكسيراً؛ وقد ترتفع الحرارة الى درجة ٤٠ سنتغراد أو اكثر قليلاً، وتكون من أهم العلامات المميزة لهذا المرض

وبعد قليل يأتي الدور الثاني وهو دور السخونة؛ فيزول شحوب اللون، ويسخن الوجه ويحمر، ويدفأ الجسم عامة، ويجف الجلد، ويمتلئ النبض، ويتضوَّر [٧] من شدة الحمى غير

(١) التخثر هو الاسترخاء . (٢) الاباء فقد شهوة الطعام وقد مر . (٣) خبث النفس هو الغثيان . (٤) تقعقع الأضراس أي تصدم بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت (٥) يقال أصبح المريض مردوعاً اذا وجع جسده كله (٦) التوصيم شبه تكسير وفترة وكسل (٧) يتضوّر بمعنى يتلوّى، ويضج، ويتقلب ظهراً لبطن

متقارّ في فراشه ، ويشعر بآلام في رأسه وظهره وأطرافه

ثم تتغير الحالة ، اذ تأخذه الرحضاء [١] فيبدو العرق في الوجه والجبهة أولاً ، ثم يظهر على سائر الجسم تدريجاً ، ويترشح المريض عرقاً حتى تندي [٢] بهِ ثيابه ، ويجد في جسمه خفة ، وفي نفسه روحاً [٣] . وفي هذا الدور يسكن فوران الحمى ، ويخمد وطيسها فتقلع عن المحموم فجأة ، ويصير النبض بطيئاً ، وكذا التنفس ، ويشعر المريض براحة ونشاط على ما بهِ من الانحطاط والفتور

وبعد النوبة تثوب الى العليل صحته ، لكن الحمى لا تكاد تخطئه اذا ما أتعب نفسه أو تعرَّض للبرد

ولتعلم ان هذا المرض يصحبه فقر شديد في الدم ، وضعف عام في الجسم ، وصداع في الرأس صعب المراس

العلاج — يعالج المريض ، في دور البرودة ، بتغطيته جيداً ، وتدفئته بوضع قوارير من الماء الساخن عند قدميه ، وبالافراط في المشروبات الساخنة كالشاي الساخن ؛ وقد

---

(١) الرحضاء عرق الحمى (٢) تندي بمعنى تبتلّ . (٣) الروح هي الراحة والنشاط

يفيد القيء اذا كانت المعدة مثقلة بالطعام . اما في الدور الثاني فيعالج بترك الغطاء ، وتناول المشروبات الباردة أو المثلوجة . ولا يستدعي الدور الثالث علاجاً خاصاً

ولتعلم ان ملح الكينا هو الدواء الناجع ، والعلاج الشافي لهذا المرض لأنهُ يدفع السم من الجسم ، لكن من المهم ان تعرف زمن تناوله وطريقة استعماله ؛ وهي : يعطى المريض ، بعد انتهاء دور العرق ، نصف جرام من سلفات الكينا ذائباً في بضع نقط من حامض الكبريتيك المخفف ولعقة من الماء ، أو يعطى قرصين من أقراص الكينا التي يحتوي الواحد منها على ربع جرام من الملح . ولا بد من تكرار هذه الجرعة بعد أربع ساعات أو ست ، واذا كانت النوب شديدة يلزم ان يعطى المريض مقداراً ثالثاً قبل ساعة وردها . وربما امتنعت النوبة بهذه الوسيلة ، وان لم تمتنع يكرر العلاج . ويمكن اعطاء المقادير المذكورة من الكينا بشكل حقن شرجية في نحو مائة جرام من المرق اذا تضاعفت الحمى بقيء شديد ، أو اذا ثقل الملح على المعدة . ولا بد بعد انقطاع النوب من المواظبة على تناول الكينا بمقادير صغيرة اتقاءً من

عوداتها . أما فقر الدم ، وضعف الجسم ، والآلام العصبية التي تنشأ من هذه الحمى فتعالج بالزرنيخ على نحو ما يصفه الطبيب

الوسائل الوقائية — أولاً ، ردم البرك أو تجفيفها ، لأن البعوض الذي يحدث لسعه الوبالة يوجد ويتوالد في المياه الراكدة ، ولتعلم أن الماء كلما كان أقل حركة وأضيق فسحة كان فيه اكثر عدداً وأشد نمواً . وثانياً ، عدم السكنى في الأماكن المنخفضة بقدر الامكان . وثالثاً ، اتخاذ الكلل[١] ، ووضع شباك من سلوك معدنية رقيقة على النوافذ منعاً للبعوض من الدخول في الغرف . ورابعاً ، مناصبة[٢] انقاف[٣] البعوض بمنع وجود مجامع للمياه الراكدة من حياض ، وصهاريج ، والأصيص[٤] والبرميل الذي يكون مزدرعاً للأزهار ومغرقاً بالماء . وخامساً ، تناول مقدار صغير من ملح الكينا كل يوم اثناء الاقامة في أرض وبيلة لأن ذلك أفضل ذريعة لاتقاء هذه الآفة

---

(١) الكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويعرف عند العامة بالناموسية . (٢) المناصبة هي المقاومة (٣) النقف هو الفرخ حين يخرج من البيضة ويفتح . (٤) الاصيص ما تكسر من الآنية أو نصف الجرة أو الخابية يزرع فيها الرياحين ، وهي المعروفة عند العامة بالقصرية